الشق الاول وهو ان السؤال فيهما معًا عن السبب والجواب باعادة الاسم
بيان للسبب فقط وبذكر الصفة بيان لسبب السبب ويدخل فيه ايضًا بيان
السبب وذلك انه اذا قال اذا ثبت لشيء حكم ثم ورد سؤال عن سببه واريد
ان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق لهذا الحكم واهل له فهذا الجواب يكون تارة
باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقًا به وتارة باعادة صفته
فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم هو هذا الوصف على هذا المراد
بالحكم في قوله على بيان السبب الموجب للحكم هو الاستحقاق في المثال المذكور
للاحسان واعترضه قدس سره بان الحكم المثبت لزيد في المثال المذكور هو
احسان المخاطب اليه وليس يقدر هناك سؤال من المخاطب عن سبب احسانه
اليه كيف وهو اعلم من غيره بالاسباب الحاملة على افعاله الاختيارية بل
يقال يقدر السؤال من غير المخاطب فلا يستقيم ان الظاهر ان السائل هو
المخاطب لانه قد يقال نعم يتصور ذلك اذا نسي او اراد ان يمتحن
غيره هل يعرف ذلك ام لا لكنهما [illegible] على مراحل قيل قوله احسنت
بطريق الخطاب ليس للاعلام لانه لازم فائدة الخبر وحقيقة الكلام اي
اعلم احسانك الى زيد ولا يخفى ان المناسب ان يقدر السؤال والجواب مناسبًا
للاصل فلو قيل معنى السؤال المقدر هل يعلم لماذا احسنت اليه ومعنى
الجواب اعلم انه مستحق للصداقة القديمة لم يكن بعيدًا الا انه بعيد فضلًا عن مراحل
ثم قال قدس سره والصواب ان يقال لما قلت لصاحبك احسنت الى زيد اتجه
له ان يسأل هل هو حقيق بالاحسان حتى يكون احسانه اليه واقعًا موقعه ام لا
فاذا قيل زيد حقيق بالاحسان فقد تم الجواب عن السؤال المقدر واذا قيل
صديقك القديم اهل لذلك فقد اتى بما هو الجواب عنه حقيقة وهو الحكم
بكونه حقيقًا بذلك وزيد فيه ذكر ما يوجب استحقاقه وهو الصداقة القديمة

وبذلك

وبذلك يصح الاستحقاق ويقوى الحكم به فيكون ابلغ واحسن مما مر ثم بذلك
يظهر ان قوله فيما تقدم والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه ليس بسواء
نزل على صيغة الحكاية من المضارع او صيغة المبني للمفعول من الماضي
بل الحق ان يقدر هل هو حقيق بالاحسان واهل له وح يستحسن التاكيد
في الجواب لانه جملة ملقاة الى السائل عنها المتردد فيها وقد يستغنى عنه
بذكر موجب الاستحقاق كما اشرنا اليه فتامل انتهى كلامه قدس سره وعلى
كل تقدير فقولنا زيد حقيق بالاحسان في جواب هل هو حقيق يستحسن
خلوه عن التاكيد مع انه سؤال عن خصوص **واعلم انه قدس سره**
رد كلام الشارح في حواشي الكشاف بوجه آخر ايضًا وهو انه اذا قيل ما سبب
الاحسان اليه واستحقاقه اياه كان ذلك طلبًا لتصور سبب مخصوص
بعد العلم بان هناك سببًا في الجملة ولا يصح جوابه ان يقال زيد حقيق بالاحسان
اذ لا يفهم منه سبب مخصوص بهذا او لو لاحظ الشارح بان الضمير في
احسنت ضمير المخاطب لاحتمل ان يكون ضمير المتكلم وح لا يرد عليه الاعتراض
الذي ذكره قدس سره **بعثه يرد عليه انه خلاف الظاهر**
بالنظر الى لفظ صديقك **قوله** لهم الف الالف مصدر الفه بالفتح اي
سكن اليه والايلاف مصدر آلفه بمعنى الفه **قوله** بحذف هذا الاستيناف
كله وقيل يجوز ان يكون الاستيناف في هذا البيت مذكورًا الا بمجرد فاء وجهه
انه لما قال زعمتم حرك السامعين لان يسالوا ويقولوا لم تنكر ذلك فاجاب
بقوله لهم الف الخ والدليل على انكار المتكلم ذلك لفظ زعمتم لان استعمال
الزعم في الكذب اكثر **قوله** خص ما قاله المخاطب وقد يستعمل في الشرط استعمال
لا كما عن فيه **قوله** مركب من عن وما لانه قدر اصل الكلام هكذا واما الوصل
واما الدفع الايهام واما للتوسط على حرف اثنا وليس لها في البيت نظير

لعدم

الالف مصدر الفه بالفتح اي سكن اليه واحدة والالاف مصدر [illegible] الفه [illegible] مصدر الفه [illegible]

Copyright © King Saud University